الآثار المصرية في الجبل الليبي

كما رآها شاعرنا الكبير خليل مطران بك

"تمادعا إلى نشر الأرجوزة التالية إقبال جمهورنا المصري عادة زيارة مواضع الآثار الخالدة التي يعجب بها العالمون ويبسمها جميع النبوغ من كل قطر ، ويرون من محاسنها مالا نرى ، ويقدرون من فضل أجدادنا الأقدمين مالا نقدر ، فهل لهذه الدعوة الى زيارة تلك الآثار مايقع موقعه في نفوس أجدر الناس بأن يعنوا بها وأن يقلبوا النظر مرارا وتكرارا في روائعها وبدائعها "

المحرر

الجبل الليبي وفرعه الشيبي
أشبه بالخليه فارغة مليه
ساكنة تخاف سكانها آلاف
بها من الإنسان في ذلك الزمان
طوائف أشتات لا يحسبون ماتوا
من ملك مؤلّه في عرشه المنزّه
ومن ولي عهد ومن أمير جند
ومن حماة دار ومن غزاة جار
وحارث وزارع وتاجر وصانع
وبائع وشاري وكاتب وقاري
ثم بها المنقول كالأصل والمحمول
من منتجات العمل على اختلاف النحل
آنية المُدام والشرب والطعام
والعود ذو الإطراب والطبل ذو الإرهاب

وآلـــة العمارة والبـذخ والحضارة
وسائر الأشـــياء من حاجة الأحيـاء
ثم بهـا الأطيـار تكاد تســتثار
من سانح وبارح وباغم وصـادح
ثم بهـا البهـائم وحشيّهـا والسائم
من آهل وجَلَبَ مذلل أو مصعب
ثم بهـا الجوارى طوارق البحار
فمنشـــآت النيـل بشحنهـا الثقيل
من سـلع البـلاد وسلب الأعادى
فالفلك فلك القـدس محمولة فى الكرسى
ترى على الأكتاف فى موكب الطواف

سائر البدائع

تلك حواشى السلسلة من زينة متصـلة
تمتـــد فى الثقوب إلى حدود النوب
وغير هـــذا الجبل كم من جليل عمـل
كم فَدَن ممـرّد عظّم قـدرة اليد
كم من عتىّ بربا كان مظـلا ربا
كم من رفيع هرم كم من بديع صنم
كم من دمى نواطق أشـــبه بالحقائق
أليس كل ذلـكا يجـدر بانتقالـكا ؟
من زاره فقد طوى فى اللحظ أدهار النوى
وجمـــع العتـــيدا فى الحـال والعهيدا
فاستحضر الخـالينا وأذكر السالينا
وعاش بعض آن فى منتهى الزمان

خليل مطران